

عادة ماكاتي (Makatte) بسولاويسي الجنوبية: بين التعاليم الدينية والتقاليد المحلية

**Yuli Yasin^{a*}, Nadyatul Hikmah Shuhufi^b, Fiina
Ishmatul Maula^c**

^aSyarif Hidayatullah Islamic State University, Jakarta, Indonesia

^bSunan Kalijaga Islamic State University, Yogyakarta, Indonesia

^cKuwait University, Kuwait

*Corresponding author: yuli.yasin@uinjkt.ac.id

Received: 22-11-2022; Revised: 26-11-2022; Accepted: 29-11-2022

DOI: 10.31291/hn.v1i12.666

المخلص

يتناول هذا البحث إحدى العادات أو التقاليد الموجودة بسولاويسي الجنوبية، وهذه العادة سميت بمكاتي (Makatte)؛ قيل إن هذه العادة منبثقة من تعاليم الإسلام بما فيها من مراسم عملية ختان الإناث. ومن المعلوم أن ختان الإناث صار محلاً للنقاش في عصرنا الحاضر بعد أن كان الفقهاء القدماء اتفقوا على مشروعيته مع اختلافهم في حكمه، بين الوجوب، والسنة. ويهدف هذا البحث إلى تعريف بعادة ماكاتي ومكانتها في مجتمع سولاويسي الجنوبية وحكمها في دين الإسلام. واستخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي، وبجانب استخدام الطريقة المكتبية في الحصول على المعلومات فقد استخدمت الباحثة أيضاً الطريقة الميدانية عن طريق المقابلة مع الأطراف ذات الصلة ونشر استبانة علمية في 16 منطقة في سولاويسي الجنوبية. ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة أن ماكاتي هي عبارة عن مراسم تشمل على الوضوء، والنطق بالشهادتين وقراءة بعض آيات القرآن، وختان الإناث؛ وتقوم بعملية الختان في أغلب الأحيان واحدة تعرف بسانرو (Sanro)، وهي بمعنى القابلة في لغة بوغيس. وقد اتفق غالبية المجتمع المسلم في سولاويسي الجنوبية على أن عادة ماكاتي ملزمة على كل إناث، حيث إنها تشمل على النطق بالشهادتين والختان، وهذا موافق مع ما اتفق عليه الفقهاء القدماء من

عادة مكاتي (Makkatte)....

مشروعية ختان الإناث. وإضافة مراسم تقليدية إلى مكاتي لا تؤثر على كونها امتثالاً لأمر الله تعالى بختان الإناث.

الكلمات المفتاحية: مكاتي (Makkatte)، ختان الإناث، التقاليد، التعاليم الدينية

Abstract

This research discusses about one of the customs or social traditions practiced by Muslim community in South Sulawesi. This tradition is called “Makkatte”. It is said that this tradition stems from the teachings of Islam, which includes a ceremony of female circumcision. It is well known that female circumcision has become subject for public debate and discussion in our present era, after the classical Muslim jurists agreed on its legitimacy, despite of their differences in its ruling, whether such a practice is considered a religious obligation or Sunnah. This research aims to define the Makkatte tradition and its status in the South Sulawesi community, in addition to its rule in the Islamic jurisprudence. This research adopts the descriptive and analytical method that allows researcher to obtain information, documents and folk narratives. This research also used field work method by making interviews with relevant sources and distributing questionnaires in 16 regions in South Sulawesi. One of the most important findings from this research is that Makkatte is a ceremony that includes ablution, pronouncement of shahada, reciting some verses of the Qur’an, and female circumcision. In its ritual process, Makkatte is most often performed by a person known as Sanro, which means midwife according to the Bugis language in Sulawesi. The majority of the Muslim community in South Sulawesi agreed that the tradition of Makkatte is an obligation on every female, as it includes shahada and circumcision. This study also affirms that the additional customary ceremonies to Makkatte does not affect the fact that it is in compliance with God Almighty's command to circumcise females.

Keywords: Female circumcision, tradition, Makkatte', religious teachings

المقدمة

سولاويسي الجنوبية هي إحدى المحافظات في إندونيسيا التي تقع في الجنوب من جزيرة سولاويسي. تتكون من 24 منطقة وعاصمتها مدينة ماكاسار (Makassar). حسب الموقع الجغرافي، تتمتع محافظة سولاويسي الجنوبية بموقع جيدة للغاية، لأنها تقع في أوسط الأرخييل الإندونيسية. تبلغ مساحتها التي تضم 24

منطقة/مدينة حوالي 46,717.48 كيلومتر مربع ومنطقة لوز الشمالية (Luwu Utara) هي المنطقة التي تضم أكبر مساحة التي تبلغ حوالي 7,502.58 كيلومتر مربع أو 16.06% من مساحة سولاويسي الجنوبية إجمالياً. والمنطقة/المدينة ذات المساحة الأصغر هي منطقة باري-باري (Pare-Pare) بمساحة حوالي 99.33 كيلومتر مربع أو ما يقرب 0.21% من مساحة سولاويسي الجنوبية إجمالياً . (www.sulsel.bps.go.id)

يعتقد أغلب مجتمع سولاويسي الجنوبية ديانة الإسلام، حيث أن 88، 33% منهم يعتنقون دين الإسلام، ويتوزع الباقي بين ديانات: المسيحية، والبوذية، والهندوس، والكنجهوشو (Konghucu). لهذا تأثر كثير من العادات وتقاليدهم بتعاليم الإسلام (Wekke, 2013)، وجدير بالذكر أنه قد توجد الخلافات بين من يتمسكون بالعادات ومن يتمسكون بتعاليم الإسلام ولكن هذه الخلافات لا تكون مشكلة طالما هناك حلا يحمي كلا الجانبين (Ilyas & Al Rasyid, 2018). ومن ضمن هذه العادات ما تعرف بـ ماكاتي، التي تشمل على ممارسة ختان الإناث.

قد اتفق الفقهاء على مشروعية ختان الإناث مع اختلافهم في حكمه بين الواجب والسنة، ولا يوجد من قال بحرمة أو بكرهته. (مريم إبراهيم هندي: 2019) لكن في عصرنا الحاضر صار ختان الإناث من إحدى القضايا التي تثير جدلاً في مشروعيتها، وهذا يرجع إلى كثرة البحوث عن حقوق المرأة والأطفال وحمائتها والتي تؤدي إلى تساؤلات عن مشروعية ختان الإناث. ففي إندونيسيا قدمت وزارة الصحة بالاستفتاء إلى مجلس العلماء الإندونيسي عن حكم ختان الإناث مرافقاً ببيانات

عن أضرار ختان الإناث الذي تمارسه عدة الدول والبحوث التي أجرتها إحدى الجهات في ست مناطق إندونيسية تمويلها USAID & Ford Foundation (Sholeh: 2012) فقد أصدر مجلس العلماء الإندونيسي فتوى رقم 9 عام 2008 عن ختان الإناث وبين بأن ختان الإناث مشروع وحكمه مكرمة، وأرشد إلى كيفية ختان الإناث الصحيحة كما وردت في الحديث. وأصدرت وزارة الصحة عقب هذا الفتوى اللائحة رقم 1636 سنة 2010 عن كيفية ختان الإناث. ولكن بعد مرور أربع سنوات فقط من صدور اللائحة، أطلت الوزارة اللائحة بإصدار لائحة أخرى رقم 6 سنة 2014 عن إبطال اللائحة رقم 1636 سنة 2010 اعتباراً بعدم ثبوت المنافع الصحية من ختان المرأة وأن ختان الإناث لم يعد مناسباً مع تطور القرارات الدولية بنسبة حقوق المرأة والأطفال. (Rahmawati: 2017) وما استدلت به الوزارة يمكن أن نرده بأن ختان الإناث نوع من العبادة التي لا يؤثر حكمه بتحقيق المنافع فيها أو عدم تحقيقها، فلا يمكننا أن نعدل مشروعية ختان الإناث بمجرد عدم تحقيق أي منافع طبيياً من ممارستها. فالعبادة في الإسلام تنقسم إلى معقولة المعنى وغير معقولة المعنى. (Sholeh: 2012) إضافة إلى ذلك فقد ثبت طبيياً أن الختان يمنع الإفرازات الدهنية من البظر والشفرين الصغيرين والتي ينتج عنها رائحة تسبب التهاب مكان البول. كما ذكرت الحقائق في الدراسة الميدانية أن بعض من لم يختنن يجدن معاناة شديدة في تنظيف هذا المكان، فإذا كان الختان يريح المرأة طوال عمرها من المعاناة فإن تحمل ألم الختان في زمن قليل أخف بكثير جداً من المعاناة طوال العمر. ويؤكد هذا الرأي بيان أساتذة وأطباء من المتخصصين في أمراض النساء والولادة في مصر

على أنه يتفق مع رأي فقهاء الإسلام بمشروعية الختان.
(فنجري: 2016)

وقد كتب غير قليل من الباحثين عن تطبيق ختان الإناث في بعض مناطق في إندونيسيا، منها ما كتبه جوهرة الفريدة والزملاء عن ختان الإناث في ديماك جاوى الوسطى، تحت

عنوان *Khitan pada Anak Perempuan (khifadh) dan Perlindungan Anak Perempuan di Indonesia: Studi Kasus Kabupaten Demak* استنتج الباحثون أن مجتمع ديماك يمارسون ختان الإناث حتى الآن معتقدين مشروعيته في الإسلام ويعتبر إحدى طرق لتخفيف شهوة الإناث حتى تكون امرأة صالحة ولا تجري وراء الشهوة. وقد نقد الباحثون هذه الممارسة لأنها نوع من عدم انصاف للمرأة، وتبين أيضا من بحثهم أن مجتمع ديماك يمارسون ختان الإناث بطريقتين: القطع الحقيقي بقطع جزء من البظر: والثانية، القطع الصوري أي بقطع جزء كركم كبديل للبظر. (Farida dkk: 2017) وقد قام توتونج نوردييانا ببحث عن

ختان الإناث ببانجارماسين تحت عنوان *Khitan Perempuan pada Masyarakat Banjar di Kota Banjarmasin* واستنتج بأن ختان الإناث يعتبر شيئا مألوفا عند مجتمع بانجارماسين حتى يعتقد بعضهم أن مناقشة أو مجرد سؤال عن مشروعية ختان الإناث شيء من الممنوعات. وختان الإناث في بانجارماسين تمارسه القابلة أو العاملون الصحيون، واختلفا في الأداة المستخدمة حيث استخدمت القابلة شفرة حلقة فتخدش بظر المرأة حتى تخرج الدم منه، واستخدمت العاملة الصحية المقص فتقطع جزء البظر، (Nurdiyana: 2010) وأما سوبرية فقد قامت ببحث عن

ختان الإناث ببوغييس تحت عنوان *Tradisi Makkatte' ditinjau dari Aspek Gender dan Kesehatan Reproduksi Etnis Bugis*

Sulawesi Selatan وأكد بحثها أن ختان الإناث المشتمل في ماكاتي لا تضر المرأة ولا يؤثر في صحتها الإنجابية، فهو مجرد تنظيف أو تخديش البظر بالسكين الصغير بدون قطع جزء منه. (Subriah: 2016)

ومن خلال هذه المقالة أرادت الباحثة أن تبرز عادة ماكاتي كإحدى ممارسات ختان الإناث التي تضاف إليه مراسم التقاليد المحلية والتي ثبت أنها لا تخالف الشريعة الإسلامية. وقد استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي، واستعانت الباحثة بالطريقة الميدانية بجانب المكتبية بطريق إجراء المقابلة بعدة أطراف ذات الصلة ونشر الاستبانة في 16 منطقة في سولاويسي الجنوبية.

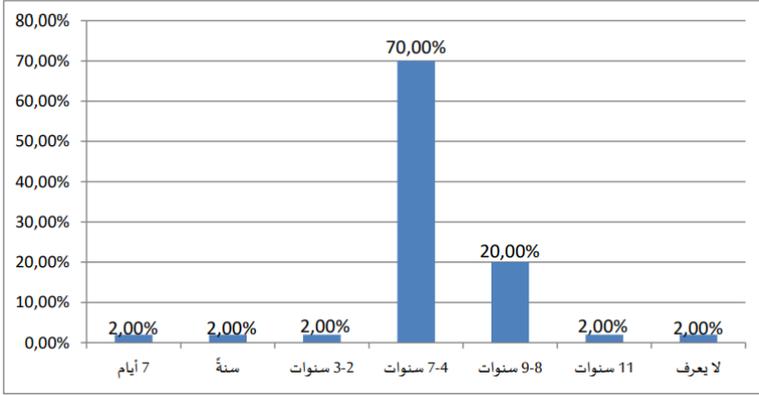
أ. التعريف بمكاتي

1. تعريف ماكاتي (Makkatte) لغة واصطلاحا

إن كلمة ماكاتي (Makkatte) هي من لغة بوغيس (Bugis) وتعني القطع، ولكن في عادات مجتمع سولاويسي الجنوبية تستخدم كلمة ماكاتي في مصطلح ختان الإناث. وفي ختان الذكور تستخدم كلمة ماباسونا (Mappasunna)، ويُشار أيضا إلى مصطلح ختان الإناث في سولاويسي الجنوبية بكلمة ماكاتانج (Makkatang) وهي من لغة ماكاسار (Makassar) بمعنى القطع أيضا.

إن عادة ماكاتي هي عبارة عن مراسم تشتمل على مراحل تهدف إلى ختان الإناث وإشعار لاعتناق الإناث ديانة الإسلام في سولاويسي الجنوبية، وهي جزء من مراسم دورة الحياة لمجتمع سولاويسي الجنوبية. أصبح ختان الإناث هوية ثقافية

وقيمة دينية للمجتمع. وعادة ماكاتي هي مراسم دينية بصفة إلزامية بين القبائل في سولاويسي الجنوبية. ويختلف المجتمع في تحديد العمر الذي يقومون فيه بختان الإناث، وقد قامت الباحثة بإجراء استبانة على 50 مشاركة من 16 مناطق مختلفة في سولاويسي الجنوبية، والنتيجة كما تظهر في الرسم البياني التالي:



الرسم البياني 1: أعمار الإناث المختونات

ويظهر الرسم البياني أن غالبية المجتمع تختن الإناث فيما بين 4 و 7 سنوات، وقال بعضهم أنه بين 8 حتى 9 سنوات من عمر البنت أو في سن الطالب في الفصل الثالث أو الرابع في المدرسة الابتدائية. وبعض الآخر قال تختن في سن أقل من 4 سنوات، بل أن هناك مجموعة من الناس الذين يعتقدون بأن أفضل ختان الإناث عندما تكون حديثة الولادة ، حوالي أسبوع بعد مولدها.

قال جومارتي ، أحد سانرو في منطقة غووا (Gowa): "إن هناك آباء يقومون بماكاتي أي ختان بناتهم بعد الولادة بأسبوع، وأغلبهم من أعضاء جمعية وحدة إسلامية، أحيانا هذه العادة عقدت معا بعقيدة البنت. لكن بشكل عام أن يختن الإناث بين

أربع حتى سبع سنوات من عمر البنت، بشرط أنه تمكنت من النطق بالشهادتين وقراءة القرآن (أي القدرة على صحة التفكير)". (المقابلة بتاريخ 21 يناير 2021)

2. مراسم عادة ماكاتي

إن عادة ماكاتي هي عبارة عن مراسم تشمل إحدى مراحل تهدف إلى ختان الإناث. في عمليتها، تم تنفيذ هذه المراسم مثل وليمة العرس. تزيين مكان تنفيذ ماكاتي كما هو المعمول في وليمة العرس عموماً في سولاويسي الجنوبية، مثل إقامة المنصة الخاصة للعروسة، وارتداء اللباس التقليدي لمنطقة سولاويسي الجنوبية ما يسمى بـباجو بودو (Baju Bodo) التي تستعملها أثناء مواكب عادة ماكاتي. ويقوم الآباء بدعوة العائلة والأقرباء والجيران من حولهم لحضور المراسم. وتقديم الطعام والشراب إمتناناً على ختان بناتهم.

قبل أن تبدأ المراسم، كان يقدم دجاج حي والأرز في صينية واسعة مع جوز الهند وسكر النخيل الذي تم تقطيعه ووضع في صحن صغير. وعادة يوضع هذا الطعام في غرفة مغلقة بمكان البنت في مراسم الختان. وبعد هذا الإعداد بدأت مراسم الماكاتي على النحو التالي:

- (1) أن تتوضأ البنت ؛
- (2) ماباسيلي (Mappasili) وهو تنقية النفس جسدياً وذهنياً حيث تجلس البنت على الكرسي ثم تغسل بالماء وأوراق التانبول؛
- (3) أباباجو (Appa'baju) أي ارتداء اللباس التقليدي "باجو بودو" مع ليا سابي (Lipa' Sa'be)

4) مراسم رئيسية أي الختان. يتم بإحضار البنت إلى غرفة مغلقة، جالسة على وسادة مغطاة بسبع قطع من إزار وأوراق الموز الصغيرة وسجادة. برفقة أبيها وأمها وهما يجلسان خلف البنت، تقاد البنت للنطق بالشهادتين كرمز من مراسم اعتناق الإسلام. وقال البعض، قبل النطق بالشهادتين تقاد البنت لقراءة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس. وبعد النطق بالشهادتين تعتبر البنت تعتنق الإسلام شرعياً. ثم تقوم سانرو بعملية الختان باستخدام سكين صغير. وفي طريقة الختان هناك رأيان، منهم من يقول إنه لا يتم القطع بل تنظيف الأجزاء المتسخة فقط، وقال البعض إن هناك القطع في طرف الجلد أعلى البظر.

5) بعد اكتمال الختان، يتم تغذية البنت بسكر النخيل من قبل والديها. متمنياً أن حياتها في المستقبل ستكون دائماً حلوة. قال البعض، ليس ضرورياً أن يكون سكر النخيل، والمهم هو الطعام الحلو.

6) بعد ذلك، ترتدي البنت سبع طبقات من باجو بودو ثم رفع البنت على كتف أبيها لتمسك الجزء العلوي من باب المنزل، ما يسمى باللغة السولاويسية ديسومبو (Disompo). ويرمز ارتداء طبقات من باجو بودو إلى أمنية لتكون البنت ناجحة في المستقبل. ويُقصد برفع البنت على كتف أبيها وإمسك الجزء العلوي من باب المنزل لتكون البنت ذات الشأن والحصول على التعليم العالي ومن أهل العبادة.

7) بعد الانتهاء من جميع المراسم، تجلس البنت المختونة في المنصة وتستقبل النهائي من الحضور كما فعل بالأمر في وليمة العرس.

قيل إن هذه العادة تتم مثل وليمة العرس لأن بعض الآباء يشعرون بالخوف من عدم قدرة رؤية بناتهم في وليمة العرس بسبب كبر سنهم، لذلك تتم هذه العادة بهذه الطريقة ليتمكنوا من رؤية بناتهم يرتدين اللباس التقليدي والجلوس على المنصة كما فعلت العروسة في وليمة العرس).

<https://berandasulsel.com/tradisi-khitanan-makkatte-di-kalangan-bugis-makassar>

هذه هي مراحل من مراسم عادة ماكاتي، ولكن مراسم عادة ماكاتي في الحقيقة تختلف بين منطقة وأخرى وبين عائلة وأخرى في سولاويسي الجنوبية. فالبعض يكتفي بمراسم رئيسية فقط ولا تقوم الوليمة الخاصة كما شرحت أم جومارتي، إحدى سانرو للباحثة قائلة: "أصبح الآباء الآن يختارون الأبسط من الأمور ولا يريدون أن يقومون بمراسم ماكاتي بصورة كاملة"، وبالمثل ذكرت الأم سيتي نور آسيا: "في منطقتي، غالبا يعد آباء البنت كعكات تقليدية ويتم توزيعها على الجيران حول بيتهم دون إقامة الوليمة. أما إذا كان آباء البنت من الأغنياء فيقوم بوليمة خاصة."

إذا، المراسم التي وجب القيام بها في المكاتي هي كالآتي:

1) الوضوء

2) النطق بالشهادتين وقراءة بعض آيات من القرآن الكريم؛ أحيانا قراءة سورة الفاتحة، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، وأية الكرسي.

3) والأخير مراسم ختان الإناث.

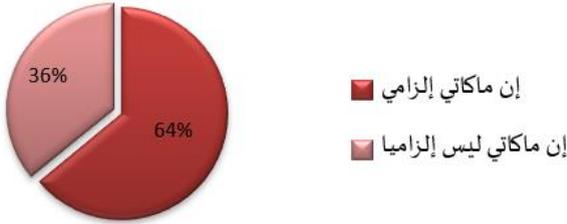
ب. موقف مجتمع السولاويسي الجنوبية من مكاتي

1. مكانة وحكم مكاتي عند مجتمع سولاويسي الجنوبية

اختلف مجتمع سولاويسي الجنوبية في مكانة عادة مكاتي، فمنهم من قال أن مكاتي يتم بسبب التعاليم الدينية التي تمت ممارستها مع العادات والتقاليد التي تطبق في المجتمع. ومنهم من قال بأنه ليس من التعاليم الدينية بل من العادات والتقاليد الوراثية في المجتمع التي يجب المحافظة عليها، حتى أولئك الذين لا يفعلون ذلك سيشعرون بالخجل ويعتبرون بأن من لم يفعل عادة مكاتي غير كاملة أن تكون إناثا. قالت إحدى المخبرين: " هؤلاء اللاتي لم يقمن بعادة مكاتي في منطقتي يشعرن غالبا بأنهن غير كاملة كامرأة وغير نظيفة، لذا عادة مكاتي تكون ملزمة لجميع الإناث في سولاويسي الجنوبية. " (المقابلة أجرتها الباحثة يوم 26 يناير 2021)

وبالنسبة لأولئك الذين يقولون بأن عادة مكاتي من التعاليم الدينية التي تم ممارستها بين عادات وتقاليد المجتمع، يستدلون بأن بين مراسمها مراسم لاعتناق الإسلام، من الشهادة وقراءة القرآن. فقد أوضحت إحدى سانرو بأن عادة مكاتي لا تهدف إلى تنظيف المرأة من الأوساخ العالقة منذ ولادتها فقط، بل تتم ذلك أساسا لأسباب دينية، وهي عبارة عن مراسم لاعتناق الإسلام، وهي رمزا على انتقالها من سن الطفولة إلى البلوغ وتصبح مسلمة كافة (Subriah: 2016). ووفقا من المخبرين الذين قابلتهم من مناطق مختلفة في سولاويسي الجنوبية ظهر أن غالبية المجتمع يعتقدون بوجوب مكاتي، وقد دلت نتائج استبانة أيضا إلى أن

64% من البنات المختونات يعتقدن بأن ماكاتي واجب لجميع الإناث في سولاويسي الجنوبية، كما أن 68,75% من آباء البنات يتفق بإلزامية ماكاتي، و 31,25% لا يتفق.



الرسم البياني 2: آراء الإناث المختونات عن إلزامية ماكاتي

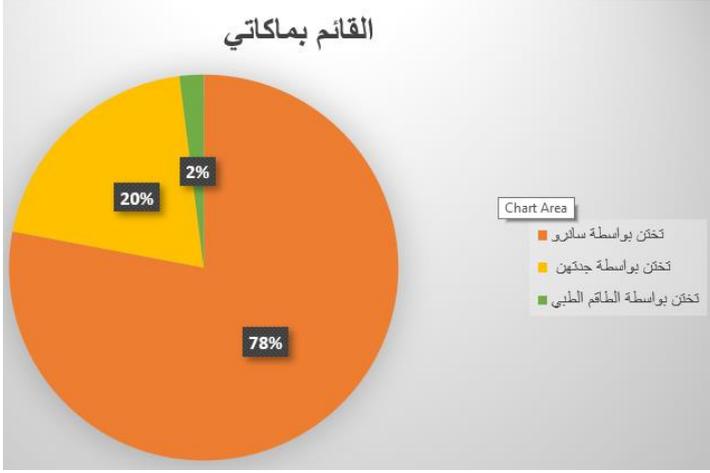


الرسم البياني 3: آراء آباء البنات عن إلزامية ماكاتي

2. القائم بماكاتي

واختلف أيضا مجتمع سولاويسي الجنوبية فيمن يقوم بمكاتي، وترى الأغلبية أن القائم بماكاتي هو سانرو، ومنهم من قال بأن تم ختانهن من قبل جداتهن التي يتعلمن كيفية ماكاتي من العائلة بطريق الوراثة. ووفقا للاستبيان الذي قامت به الباحثة، ظهر أن 78% من الإناث المختونة تم ختانهن بواسطة سانرو، و 20% تم ختانهن من قبل جدتهن، وهناك 2% تم ختانهن من خلال

الطاقم الطبي.



الرسم البياني 4: القائم بماكاتي بسولاويسي الجنوبية

وفي المقابلة التي قامت بها الباحثة بخمسة سانرو بخلفيات مختلفة، تبينت بأنهن يتعلمن كيفية ماكاتي من عائلتهن بطريق الوراثة أي تنتقل من جيل إلى جيل في العائلة الواحدة. قالت سيتيمانج : "كانت جدتي في السابق، تعلمت كيفية ماكاتي من جدتها ، وبعد أن كانت جدتي كبيرة السن علمتني كيفيته وأقوم الآن ما قامت به جدتي، إذا كان هناك من أهل القرية من يريد أن يختن بناته فأقوم بواجبي."

وبجانب المهارة التي تلقنتها بطريق الوراثة، قد حصلت بعضهن على التدريبات في كيفية إجراء ماكاتي كما أوضحت جومارتي ، "تعلمت كيفية ماكاتي من جدتي، ثم حضرت التدريب في كيفية ختان الإناث الذي تعده وزارة الشؤون الدينية، في منطقة غووا (Gowa). من هناك، تعلمت كيفية ختان الإناث وفقا للمعايير التشغيلية لصحة الأعضاء التناسلية الأنثوية

في إندونيسيا، كما شرح في لائحة وزير الصحة إندونيسيا عام 2010 وفتوى مجلس العلماء الإندونيسي.

3. مقدار ما يقطع في عادة ماكاتي

لا يتفق مجتمع سولاويسي الجنوبية في مقدار ما يقطع في ماكاتي، وهذا يرجع إلى اختلافهم في كيفية الختان. وقد تم العثور على رأيين:

(1) لا يتم القطع، بل تنظيف الأجزاء المتسخة فقط

ويظهر الاستبيان بأن 60% من الإناث المختونات تؤكد بأنه لا يوجد القطع في الأعضاء التناسلية لهن في عادة ماكاتي جزئياً أو كلياً، ولا شيء من الآثار الجانبية مثل الألم المطول أو مشاكل أخرى في أعضائهن التناسلية. حتى بعد انتهاء عادة ماكاتي يمكنهن أي يقوم بأنشطتهن بشكل طبيعي.

وأكدت على ذلك المقابلات التي أجرتها الباحثة مع العديد من سانرو تظهر بأن ما تم القيام به خلال ماكاتي كان فقط تنظيف الجلد في أعلى البظر الذي كان يعتبر متسخاً كغشاء مخاطي بطريق كشطه أو ببضعه بسكين صغير. وهذا لا يسبب نزيفاً ولا يضر بالأعضاء التناسلية الأنثوية.

(2) القطع في طرف الجلد أعلى البظر

ذكر إثنين من خمسة سانرو التي قابلتهن الباحثة أنه في تنفيذ ماكاتي قطع طرف الجلد أعلى البظر. أنه قطع جزء صغير فقط يكون وافراً ومتسخاً، وأحياناً هناك نزيف من الدم. واعترفت بعض المخبرات التي قابلتهن الباحثة على أن عملية ماكاتي كانت مؤلمة بسبب قطع الجزء منهن، لكن الألم لم يستمر طويلاً. وفي تنفيذ عادة ماكاتي لم يجد الألم المطول أو مشاكل الأعضاء

التناسلية الأنثوية للإناث المختونة. قالت سيتيمانج : " أحيانا هناك نزييف إذا كانت البنت تكثر الحركة والبكاء المفرط. أن عملية ماكاتي بتأنّ باستعمال سكين صغير تم تنظيفه أولاً. وحتى الآن لا يوجد الشكوى عن آثار جانبية بعد ماكاتي." وهذا ما أكدته أسنوااتي في بحثها عن ختان الإناث في مركز طبي وحدة الأمة قائلة إن الجزء الذي تم قطعه هو أعلى البظر أو ما يسمى clitoral hood وهو كعرف الديك يقع فوق البظر كما علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبينت أيضا أنه لم يكن جميع الطاقم الطبي الموجود بالمركز لهم مهارة في ختان الإناث، عدد محدود من الدايات والأطباء فقط التي تتقن طريقة الختان. و (Patuti: 2020)

ج. مكاتي في ضوء الشريعة الإسلامية

1. النطق بالشهادة ومشروعية ختان الإناث

تبدأ مكاتي بنطق البنت المتوضئة بالشهادتين، ثم تعقبه قراءة بعض الآيات من القرآن وواصل إلى مراسم رئيسية وهي عملية الختان. إن الفقهاء اتفقوا على أن الختان في حق الرجال، والخفاض في حق الإناث مشروع. ثم اختلفوا في وجوبه فقال الإمام أبو حنيفة ومالك: وهو مسنون في حقهما، وليس بواجب وجوب فرض ولكن يأنم بتركه تاركه، وقال الإمام الشافعي: هو فرض على الذكور والإناث. وقال الإمام أحمد : هو واجب في حق الرجال، وفي النساء عنه روايتان أظهرهما الوجوب. والختان في شأن الرجال: هو قطع الجلد التي تغطي الحشفة، بحيث تتكشف الحشفة كلها. وفي شأن النساء: قطع الجلد التي فوق مخرج البول دون مبالغة في قطعها، دون استئصال، وسمي هذا بالنسبة لهن خفاضاً. (جاد الحق: 1994)

وقد استدلت الفقهاء على خفاض النساء بحديث أم عطية رضي الله عنه، قالت: إن امرأة كانت تختن بالمدينة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة، وأحب إلى البعل،" (أخرجه أبو داود في سننه، كتاب باب ما جاء في الختان، رقم 5271) فهذا الحديث يدل على إقرار الرسول بختان الإناث، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل" (أخرجه ابن ماجه في صحيحه، باب ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان، رقم 608) بيان كون ختان الإناث معروفاً شائعاً على عهده صلى الله عليه وسلم ولم ينكره.

إذا، إنه لم يقل عالم واحد من علماء المسلمين المتقدمين بالمنع من الختان أو عدم مشروعيته، إلى أن ظهر هذا القول بين بعض العلماء المعاصرين، مثل شيخ الأزهر السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي ومفتي الديار المصرية الأسبق الشيخ علي جمعة وغيرهما واحتجوا بأن الختان لم يثبت فيه شيء من الكتاب ولا السنة. (حاتم الحاج: 2012) والجواب على ذلك الأدلة التي استدلت بها علماء المسلمين المتقدمون من الكتاب والسنة. واحتجوا أيضاً بأن أضرار الختان مما اتفق عليها الأطباء، والجواب على ذلك ما جاء في أقوال الأطباء المؤيدين لختان الإناث، منها ما أكدته الدكتورة سوسن الغزالي، أستاذة الصحة العامة والطب السلوكي بكلية الطب جامعة عين شمس ومديرة وحدة الطب السلوكي من عدم حدوث الأضرار المزعومة عند ختان الإناث الذي يلتزم بكيفية أشار إليها الحديث النبوي. ومنها ما قاله الدكتور منير محمد فوزي _إخصائي أمراض النساء والتوليد - رداً على محاورته عندما سألته: وما رأيك في حالات الوفيات والنزيف وكافة الأضرار والمشاكل

التي نتجت عن ختان الإناث؟ قال: " لا أساس لكل ذلك من الواقع، فجميع هذه الأضرار والمشاكل تحدث نتيجة الممارسات الخاطئة للختان، وهي نفس المشاكل التي قد تحدث للذكور بالممارسات الخاطئة على أيدي الجهلاء، والدائيات وحلاقي الصحة. فلو أن من يؤدي الختان يقوم به كما أمر رسول الله اتباعا لحديثه الشريف "اخفزي ولا تنهكي" (أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم 6236) لما حدثت أية مشاكل إطلاقاً." (مريم: 2019)

بعد أن ثبتت مشروعية ختان الإناث بالكتاب والسنة وتأكيد عدم الأضرار والمشاكل تنتج عنه، يمكننا أن نقول بأن ختان الإناث المشتمل في مكاتي عمل مشروع في الإسلام وأنه من شعائر الإسلام ومن الفطرة التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "خمس من الفطرة: الختان والاستحداد ووتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظافر." (ما اتفق عليه البخاري ومسلم).

وللختان وقتان عند أهل العلم: وهو وقت وجوب ووقت استحباب. ذهب أكثر أهل العلم إلى أن وقت وجوب الختان لا يكون إلا بعد البلوغ وهذا مذهب الشافعية والحنابلة واختيار شيخ الإسلام وابن القيم. واستدلوا بحديث عن سعيد بن جبیر قال سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك). (المرداوي: 1374هـ) واختلف أهل العلم في وقت الاستحباب إلى أقوال: ذهب الشافعية وهو الصحيح في المذهب والحنابلة في القول إلى أنه يستحب الختان في الصغر، لأنه أرفق به، ويستحب عند الشافعية أن يختنن يوم السابع من ولادته لما روي

عن جابر رضي الله عنه قال: عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام. وذهب المالكية والقول عند الحنابلة إلى أن المستحب في الختان أن يكون ما بين السابعة إلى العاشرة من عمره. وذهب الأحناف إلى أن العبرة بذلك حسب طاقة الصبي. (ابن القيم: 1431هـ) ولقد فضلت الدكتورة ست البنات خالد إحصائية أمراض النساء والتوليد بجامعة الخرطوم بالسودان إجراء الختان الشرعي للإناث في العمر ما بين ست سنوات إلى عشر في عدم وجود موانع، كما أوضحت أنه يمكن تأجيله إلى أي سن. (ست البنات: 2003) وقد أخذ غالبية مجتمع السولاويسي بوقت استحباب حيث إن 70% من المشاركين في الاستبيان أجابوا بأنهن يختن بين عمر 4 و 7 سنوات و 20% فقط أن يختن بين عمر 8-9 سنوات.

والسؤال التالي هو هل كيفية وطريقة ختان الإناث في مكاتي موافقا بما أرشد إليه رسول الله؟.

2. كيفية ختان الإناث والقائم به

قد تبين من المقابلة بعدة سانرو بأن هناك طريقتان في ختان الإناث المشتمل في مكاتي: الاكتفاء بتنظيف الجلد في أعلى البظر الذي كان يعتبر متسخا، أو قطع الجزء الذي يقع فوق البظر أو ما يسمى clitoral hood وهو كعرف الديك. وكلا الطريقتين لا يخالفان ما أرشد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والطريقة الثانية هي الأقرب. فقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية ختان الإناث الصحيحة في قوله صلى الله عليه وسلم "لأم حبيبة: " فلا تنهكي، فإنه أشرق للوجه أحظى للزوج." ومعنى (لا تنهكي): لا تبالغي في القطع والخفض، ويؤكد هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى

الله عليه وسلم قال: " يا نساء الأنصار اختفضن (أي اختتن) ولا تنهكن (أي لا تبالغن في الخفاض)، وهذا الحديث جاء مرفوعاً برواية أخرى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهذه الروايات وغيرها تحمل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ختان المرأة، ونهيه عن الاستئصال، وقد علل هذا في إيجاز وإعجاز حيث أوتي جوامع الكلم فقال: " فإنه أشرق للوجه، أحظى للزوج ". (جاد الحق: 1994)

فقد اختلف الفقهاء في حد ختان الإناث، منهم من قال بقطع جزء من البظر ومنهم من قال بترك البظر على حاله. جاء في أسنى المطالب: " (لا بد من كشف جميع الحشفة في الختان) للرجل بقطع الجلد التي تغطيها فلا يكفي قطع بعضها ويقال لتلك الجلد القلفة (و) من (قطع شيء من بظر المرأة) (الخفاض) أي اللحمية التي في أعلى الفرج فوق مخرج البول تشبه عرف الديك، وتقليله أفضل روى أبو داود وغيره «أنه - صلى الله عليه وسلم - قال للختانة: لا تنهكي، فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل»" وليس في كلام الشيخ زكريا الأنصاري برهان من تدليل أو تعليل على أن البظر ينبغي قطع الشيء منه، وليس البظر هو الذي يشبه عرف الديك بل قلفته، فلعل هذا هو ما قصده وليس بمستغرب، فإنهم لا يقسموا البظر إلى أقسام، فعبروا عن قلفته بقولهم شيء من البظر. ولقد قال النووي في المجموع: "الواجب في المرأة قطع ما ينطلق عليه الاسم من الجلد التي كعرف الديك فوق مخرج البول. وصرح بذلك أصحابنا واتفقوا عليه. قالوا: ويستحب أن يقتصر في المرأة على شيء يسير ولا يبالغ في القطع." فلم يذكر البظر واستعمل لفظ الجلد وهو الأدق والمناسب لوصف القلفة. ولقد زاد الأمر إيضاحا الشيخ زكريا

الأنصاري نفسه حيث قال في الغرر البهية: "الختان (للأنثى) باسم القطع بمعنى مسماه كما عبر به الحاوي أي: بما يسمى قطعاً من اللحم بأعلى الفرج فوق مخرج البول تشبه عرف الديك، وإذا قطعت بقي أصلها كالنواة." والنواة التي تبقى إذا قطعت الجلدة التي كعرف الديك هي البظر الذي لا يقطع منه شيء. إذا فالذي يظهر أن من قال بقطع شيء من البظر لم يقصد البظر في الحقيقة وإنما قصد الجلدة التي فوقه وهي ليست من البظر بل تعلوه، أما البظر فهو النواة التي تحتها. وسواء كانت هذه الجلدة تعد جزءاً من البظر في اصطلاح بعض الفقهاء أو لا، فإنها ليست كذلك تشريحياً ووظيفياً، ومهم أن تميز عنه لئلا يحصل الخلط والخطأ. ففيه التفريق بين الجلدة المقطوعة وأصلها المتروك الذي يشبه النواة، فإن علمت أن الجلدة المشار إليها قلفة المرأة التي توازي قلفة الرجل، وأن النواة هي البظر وأنه يقابل الذكر عند الرجل وأنه يترك كله لا يقطع منه شيء زال العجب وارتفع كل إشكال. فإن الختان من سنن الفطرة ومن تمام الطهارة، وهذه الجلدة تجتمع تحتها إفرازات ضارة مثل التي تجتمع تحت قلفة الرجل ولكنها دونها. وهذه الإفرازات تسمى اللخن وقد ثبت ضررها في الرجال، والنواة أو البظر هو العضو المسؤول عن الشهوة وهو لا يقطع منه شيء، فيكون القطع لتحصيل الطهارة في المقام الأول، وإن كانت له فوائد أخرى مترتبة على تحصيلها. ويكون ترك البظر للحفاظ على الشهوة واللذة عند الجماع (حاتم الحاج: 2012)

أما بالنسبة لمن يقوم بعملية الختان فتتطلب منه مهارة خاصة حتى لا تحدث الأضرار والمشاكل الصحية والانجابية للمرأة، ولذا ينبغي أن يترك هذا الأمر في زمننا للأطباء، فهم أعرف

بالقدر الذي لا يضر الأنثى قطعه. (عبد الرازق: دت) ومن خلال الاستبيان أجرته الباحثة تبين 2 % فقط من ختان الإناث قام به الطاقم الطبي، فغالب من قام بعملية الختان سانرو أو المرأة الكبيرة في السن في العائلة. وقليل منهم فقط من يحصل على تدريب في طريقة ختان الإناث.

3. وليمة الختان وما تتبعها من العادات والتقاليد

ومن ضمن مراسم مكاتي إقامة الوليمة، وذلك بدعوة الأقرباء والجيران للطعام والشرب، فقد اختلف الفقهاء فيها، فذهب الحنفية وقول في مذهب الشافعية، وقول في مذهب الحنابلة إلى أنها سنة، وإجابتها كذلك. (الصنعاني: 1406هـ، النووي: 1441هـ، المردوي: 1374هـ) واختار الأذرعى من الشافعية استحباب وليمة الختان في الذكور دون الإناث؛ لأنه يخفى ويستحيا من إظهارها، واستحبابه فيما بينهن خاصة. (الشريني: 1415هـ) وذهب المالكية والحنابلة إلى أنها مباحة وإجابتها كذلك. (الخطاب: 1412هـ، البهوتي: 1414هـ) وذهب بعض المالكية ورواية عن أحمد أنها مكروهة وحضورها مكروه. (الساوي: دت، المردوي: 1374هـ). فالواضح من هذا الخلاف أن مجتمع سولاويسي الجنوبية أخذ برأي من يقول بأن وليمة الختان سنة، فالفرح بالختان والسرور به مطلوب شرعا؛ لأن الختان من الأمور المشروعة وقد قال الله سبحانه: ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) سورة يونس: 58، والختان من فضل الله سبحانه ورحمته، ولا حرج في صنع الطعام بهذه المناسبة شكرًا لله على ذلك " ولكن كما شرح بعض المخبرين للباحثة أن إقامة وليمة الختان في مكاتي ليست إلزامية، بل ترجع إلى إرادة الآباء وقدرتهم المالية. فمنهم من

يكتفي بمراسم أساسية المشتملة على الوضوء والنطق بالشهادتين وقراءة بعض الآيات وعملية الختان ومنهم من يصنع الطعام ويوزعه على الأقارب والجيران.

الخاتمة

نلخص هذه الدراسة ونستنتج بعد ما شرحت شرحا تفصيليا يمكن القول بأن البحث أن ماكاتي هي عبارة عن المراسم التي قام بها المجتمع بسولاويسي الجنوبية؛ تتكون من الوضوء، والنطق بالشهادتين وقراءة بعض آيات من القرآن الكريم، وعملية ختان الإناث. وهناك طريقتان لختان الإناث في عادة مكاتي: (1) الاكتفاء بتنظيف الأجزاء المتسخة أو (2) قطع جزء صغير في الجلد أعلى البظر. ولا مانع شرعا من ممارسته بكتلي طريقتين حيث أن الطريقة الثانية موافقة مع ما أشار إليها رسول الله في حديث أم عطية. وقد أضيفت إليها مراسم تقليدية من إلباس البنت لباسا تقليديا و رفع البنت على كتف أبيها لتمسك الجزء العلوي من باب المنزل فلا تؤثر هذه المراسم على كونها امتثالا لأمر الله تعالى بختان الإناث وكونها من شعائر الإسلام. ولضمان عدم أثر جانبي مضر لصحة الجهاز التناسلي للمرأة أو متعتها عند الزواج يؤيد البحث ما وصاه مجلس العلماء الإندونيسي في فتوى رقم 9 عام 2008 عن مسؤولية الحكومة في تدريب كل من تقوم بعملية ختان الإناث بطريقة صحيحة كما أشار إليها الحديث النبوي.

المراجع والمصادر

أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ

أبو بكر عبد الرازق، الختان رأي الدين والعلم في ختان الأولاد والبنات، دار الاعتصام، بدون تاريخ

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، صحيح أبو داود، المكتبة المصرية، بدون تاريخ

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، روضة الطالبين وعمدة المفتين، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1412هـ

المجموع شرح المذهب ((مع) تكملة السبكي والمطيعي))، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ

ابن القيم الجوزية، تحفة المودود في أحكام المولود، جدة: مجتمع الفقه الإسلامي بجدة، 1431هـ.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، مصر: دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ

جاد الحق على جاد الحق، فتوى الأزهر في الختان، 1994

حاتم الحاج، ختان الإناث بين الفقه والطب، الجامعة الإسلامية
بأمريكا الشمالية، 2012

الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم
الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع،
المستدرك على الصحيحين، - بيروت : دار الكتب
العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ

خالد شحاته فنجرى، ختان الإناث دراسة فقهية مقارنة ورؤية
طبية، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا كلية
الأداب، مصر، المجلد 82 العدد 1، 2016.

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الغرر البهية في
شرح البهجة الوردية، المطبعة الميمنية، بدون طبعة
وبدون تاريخ

،أسنى المطالب في شرح
روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة
وبدون تاريخ

ست البنات خالد محمد علي، ختان الإناث.. رؤية طبية، جامعة
الخرطوم بالسودان، 2003

علي بن سليمان المرदाوي علاء الدين أبو الحسن، الإنصاف في
معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجل
أحمد بن حنبل، مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ

محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، مغني المحتاج إلى
معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، الطبعة:
الأولى، 1415هـ

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح
البخاري، دار طوق النجاة، ، الطبعة: الأولى، 1422هـ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف
بالخطاب الرُّعيني المالكي ، مواهب الجليل في شرح
مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ
مريم إبراهيم هندي، ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء،
مكتبة النور، 2019

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح
مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي
الحنبلي ، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف
بشرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الطبعة: الأولى،
1414هـ

- Farida, Jaoharotul dkk (2017) Khitan pada Anak Perempuan (khifadh) dan Perlindungan Anak Perempuan di Indonesia: Studi Kasus Kanupaten Demak, Sawwa.
- Iyas, H. F., & Al-Rasyid, H. H. (2018). Religion And State Cohesion: The Importance Of Getting Reference From Lontaraq Akkarungeng Wajo Concerning The Islamization In Bugis. *Heritage of Nusantara: International Journal of Religious Literature and Heritage*.
- Nurdiyana, Tutung (2010) Khitan Perempuan pada Masyarakat Banjar di Kota Banjarmasin, Jurnal Komunitas.
- Patuti, Asnawati, Praktek Khitan Perempuan di Wihdatul Ummah Medical Center Studi Analisis Masalah, Tesis Magister, UIN Alauddin Makassar, 2020.
- Rahmawati, Erik Sabti, Khitan Perempuan dalam Fatwa MUI No. 9A Tahun 2008 dan Permenkes No. 6 Tahun 2014 Perspektif Maqashid al Syari'ah, Egalita: Jurnal Kesetaraan dan Keadilan Gender, Vol 12 No 2, 2017.
- Sholeh, M. Asrorun Ni'am (2012) Fatwa MUI Tentang Khitan Perempuan, Al Ahkam.

عادة ماكاتي ('Makkatte)....

Subriyah (2016) Tradisi Makkatte' ditinjau dari Aspek Gender dan Kesehatan Reproduksi Etnis Bugis Sulawesi Selatan.

Wekke, Ismail Suardi, Islam dan Adat: Tinjauan Akulturasi Budaya dan Agama dalam Masyarakat Bugis, Analisis, Vol XIII, No. 1, Juni 2013.